لان يكون مبتدأ من الاصدق الاول يشهد به الذوق السليم وحكى القاضي عن بعض
العلماء ان هذا يكون في اخر الزمان عند موت العلماء وقال النووى هذا على الاطلاق وهو الاظهر
لما سمعته منقولاً من شرح المشارق وقال اهل التاويل اى المشايخ المعروفون كابن سيرين
وغيره اصدق الازمان لوقوع التاويل على ما اوّل زمانان احدهما زمان انفتاق قال
في مختار الصحاح فتق الشيء شقه وبابه نصر وفتقه تفتيقا مثله فانفتق وتفتق اى زمان
انشقاق الانوار جمع نور بفتح النون بالفارسية شكوفة اراد بزمان انشقاق الانوار
اوايل الربيع والثاني زمان ينع الثمار واراد بزمان ينع الثمار زمان بلوغ الثمار وان الخريف
قال الجوهري ينع الثمر يينع ينعا وينعا وينوعا اى نضج وايْنع مثله ولم تسقط الياء في المستقبل
لتقويها باختها وقرى ويَنعه وينعه وهو مثل النضج والنضج واليَنيع واليانع مثل النضيج
والناضج انتهى كلامه وذلك الوقت المذكور عند تقارب الليل والنهار لما قاله النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن قال المعبرون اصدق الرؤيا
هو في وقت الربيع والخريف وقت خروج الثمار وادراكها وهذا هو المراد من الحديث وقال
بعضهم المراد باقتراب الزمان اقتراب الساعة لما روى في حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في اخر الزمان لا تكاد رؤيا المومن تكذب وقيل المراد به هو الربيع لاعتدال الليل والنهار
والهواء دون الخريف لانتفاء اعتدال الهواء فيه وقيل هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم
يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
قالوا يريد به صلى الله عليه وسلم خروج المهدي وبسط العدل وذلك زمان يستقصر لاستلذاذه
فتتقارب اطرافه هذا قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعة الرؤيا من
الليل وقت السحر كذا في شرح المصابيح قال الشيخ بن قطب الدين في كتابه للتعبير وليعلم ان
المعبرين اعتبروا اقبال السنة وذلك اذا دب الماء في عروق الشجر الى ان تسقط او راقها لاينما
وقت طلوع الثمار وقوة الاغصان واستواء الاوراق لان الاشجار اذا كانت في الاقبال وكسر
منها غصن عاد لجنبه غصنان واذا التقطت منها ورقة يخرج بجنبها خمسون ورقة
فاذا راى الرجل اى رؤيا في اقبال الاشجار والنباتات انه التقط ورقة او اقتضب غصنا
اصاب بكل ورقة او غصن درهما واذا اقتضب غصنا او التقط ورقة عند ادبار السنة
خسر بكل ورقة او غصن درهما او اصابه هم او ضرب وانهم قالوا اصدق الرؤيا في وقت
الربيع والخريف عند خروج الثمار وعند ادراكها وهما وقتان يتقارب فيهما الزمان
ويعتدل الليل والنهار وهذا المعنى احد محتملات ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم اذا تقارب
الزمان لم تكد رؤيا المومن تكذب قال ابن سيرين والكرماني رحمهما الله اذا سئل عنها
في اقبال السنة فهو خير من ان يسأل عنها في ادبارها وكذلك اذا سئل عنها في اقبال النهار وادباره

انتهى

انتهى كلام الشيخ وليرد العابر اى المعبر فان العابر يجيء بمعنى المعبر قال في مختار الصحاح
عبر الرؤيا فسرها وبابه كتب وعبرها ايضا تعبيرا انتهى رؤيا كل مومن الى احسنها
تاويل قوله وان كانت الرؤيا هايلة اى مخوفة يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان للشرط
ويحتمل ان يكون قيدا للكلام السابق وان للوصل ويكون قوله فليقل خيرا تلقاه تفسيرا
لقوله احسن تاويل اى ان كان خيرا تلقاه نضرة وسرورا حذف احدى التائين من تتلقاه
وكذا قوله وشرا توقاه والمراد انه يحفظك الله تع من شره فقوله تلقاه وتوقاه في معرض
الدعا بحسب التحقيق وان كان جزا للشرط في التقدير ويجوز ان يكون من قبيل ما اضمر عامله
على شريطة التفسير اى تلقاء خيرا تلقاه وتوقى شرا توقاه وقال عمر رضي الله عنه اذا راى
احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل خيرا لنا او رايت خيرا لنا وكذا في قوله شر الاعدائنا
وفي بعض النسخ خير وشر بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هي خير او شر وعلل المص
قوله وليرد العابر بقوله فان امراة اى يريد وليرد العابر الى احسن تاويل لان الرؤيا
على ما عبرت الابرى ان امراة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في المنام كان بالتشديد
جائزة بيتي اى خشبته العظيمة التي توضع او لا ثم توضع الصغار عليها وفي القاموس والجائزة
العطية والتحفة واللطف ومقام الساقي من البشر والجائز المار على القوم عطشا ناسقي اولا والسيا
والخشبة بين الحائطين انتهى والمعنى الاخير هو المراد هنا انكسرت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كان خيرا ان شاء الله تع يرد الله تع عليك غائبك فكان كذلك اى رد الله
عليها زوجها من السفر ووقعت مثل ذلك القصص اى البيان على ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما فقالا يموت زوجك فكان كذلك وتفصيل هذه القصة ما روى عن سفيان
عن عمرو بن دينار عن عطاء انه قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها
غايب وقالت رايت كان جائزة بيتي انكسرت فقال خيرا ان شاء الله تع يرد الله تع عليك
غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده
ووجدت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فاخبرتهما بذلك فقالا لها يموت زوجك فاتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لها هل قصصتها على احد فقالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم هو كما قيل
لك وقال عطاء وكان يقال الرؤيا على ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير بتعبير
جاهل كما ان مسئلة من الفقه اذا اجاب لها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم وكذلك مسئلة
الرؤيا وانما تغير ذلك بتاويل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تع صدق قوله لكرامته
هذا كله من البستان ويصدق مضارع مجهول من التفعيل رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه ولا يستبعد ولا ينكر فانه حق لا ينكره الا مبتدع وفي الحديث
من رآني في المنام فقد رآني اى فان المتمثل هو روحي فان الشيطان اما مشتق من شاط

Copyright © King Saud University